مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
ISSN: 2414 – 3383 www.jalhss.com
العدد (5) نيسان - ابريل 2016

ابو بكر محمد بن داسة (ت 338 هجرية /949م) ومروياته التاريخية في العهد المدني

الدكتور
وليد غازي عبد العزيز المشهداني
جامعة الانبار
الانبار - العراق

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) المبعوث رحمة للعالمين أما بعد.

فإن الامم الحية والشعوب الراقية تذكر دائما أبنائها بسيرة عظمائها وعباقرتها ليستمدوا من سيرتهم العظة والعبرة ، والتاريخ الاسلامي حافل بتراجم عظماء المسلمين ، الذين طبقت شهرتهم الخافقين لما أتصفوا به من ايمان بالله وتقوى واصلاح وأخلاق رفيعة وسيرة مستقيمة ، فقمت بتوفيق من الله وفضله بتوثيق سيرة وحياة العالم الكبير والامام (ابو بكر محمد بن داسة) ، اذ قمت بذكر أبرز شيوخه الذين نهل منهم العلم وأخذ الحديث والفقه ، كذلك ذكرت أبرز تلامذته الذين أخذوا منه العلم وانتشروا في بقاع الارض ، وأشاعوه بين الناس ، وعلمت على توثيق سيرته العلمية والتكلم عن العصر الذي عاش فيه اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وذكر مروياته في السيرة العلمية وتوثيقها من أمهات المصادر التي تناولت هذا الموضوع ، أرجو أن اكون قد وفقت في هذا العمل ومن الله التوفيق.

Abu Bakr Muhammad Ibn Dasah (D. 338 AH / 949 AD) and his Historical Novels in the Civil Covenant

Dr. Walid Ghazi Abdul-Aziz Al-Mashhadani
Al-Anbar University
Al-Anbar - Iraq

ABSTRACT

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the seal of the prophets and messengers Muhammad (peace be upon him) sent as a mercy to the worlds, but after. The UN live high-end and people always remember her sons biography Greats and Geniuses to derive from their careers cues lesson, history of Islamic track biographies Muslims greats, who applied their fame pulsatile what As described its faith in God and piety and repair of high moral standards and biography straight, so I did the grace of God and the virtues documented biography of the life of the world big forward (Abu Bakr Muhammad Ibn stepped on), since you mention the most prominent elders who have the NHL, including science and taking modern jurisprudence, also said most of his students who took him to the flag and were deployed in parts of the ground, and spread among the people, and I learned to document scientific biography and talk about the times in which he lived it economically, politically, socially and Irrigated mentioned in the biography and scientific documentation of the mothers of the sources that dealt with this topic, I hope I have been successful in this work and God for success.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امير الانبياء سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الغر الميامين . وبعد .

قد برز في الامة الاسلامية عدد من العلماء الفضلاء الذين طبقت شهرتهم الخافقين لما اتضعوا به من علم وايمان بالله وصلاحا وسيرة طيبة والتاريخ الاسلامي حافل بي هؤلاء العلماء الكبار في مختلف العلوم خصوصا علم القران والتفسير والحديث والسيرة وبفضل من الله وكرمه قد يسر الله لي كتابة هذا البحث المتواضع الذي يتعلق بشخصية عالم جليل ينتمي الى مدرسة الحديث النبوي الشريف الا وهو العالم الكبير الامام ابو بكر محمد بن داسة (ت 338 هـ / 949م) حيث قمت بدراسة حياة هذا العالم الهمام وقد بينت اسمه وكنيته ومكان وتاريخ وفاته ثم ذكرت ابرز شيوخه الذين اخذ منهم العلم وخصوصا علم رواية الحديث الشريف وسلك بهم طريق العلم والتعلم ثم ذكرت بعد ذلك ابرز تلاميذه الذين اخذو عنه ونقلوا علمه الى غيرهم فكان له الفضل في ذلك ثم تكلمت تاريخيا عن عصره والبيئة التي عاش فيها سياسيا وثقافيا والتي كان لها الاثر في شخصية كل عالم برز في تلك الفترة في مختلف العلوم ثم اتجهت بعد ذلك الى جمع وتوثيق رواياته للحديث النبوي الشريف وخصوصا في مجال الروايات التاريخية (السيرة النبوية) خصوصا في ما يعرف بالفترة المكية التي رواها عن تلك الفترة التي تؤرخ لبعض الاحداث التي حدثه الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذا وارجو من الله المنان العزيز الجليل ان اكون قد وفقت في عملي هذا والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

اسمه ونسبه

هو الشيخ العالم المحدث الثقة ابو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة ، البصري التمار (1)

كنيته

في جميع المصادر التي ترجمت للشيخ العالم المحدث ابو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق ان كنيته هي (ابو بكر بن داسة) (1) .

وفاته

توفي العالم الجليل المحدث راوي السنة في صفر من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة في مدينة البصرة (2) رحمه الله تعالى .

شيوخه

تلقى الامام المحدث ابو بكر بن داسة العلوم المختلفة من التفسير والحديث والفقه على يد عدد من العلماء الكبار في عصره الذين كان لهم الاثر في تكوين شخصيته العلمية ومن ابرز هؤلاء العلماء :

1- ابو داود (ت 275 هـ / 888م)

سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد الازدي السجستاني ابو داود ، ثمة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخرسانيين والشاميين من الحادية عشرة مات سنة خمس وسبعين ومائتين [1] .

2- احمد بن محمد العطار (ت 278هـ / 891م)

احمد بن محمد بن ابراهيم الابلي ابو بكر العطار ، روى عن اسماعيل بن موسى الفزاري ، وابو الربيع بن سليمان بن داود الزهراني ، وشيبان بن فروخ الابلي ، روى عنه ابو داود وهو من اقرانه ، وفاروق عبد الكريم الخطابي وابن داسة ،

ثقة محدث توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين [2] .

3- ابراهيم بن فهد الساجي (ت 282هـ / 895م)

ابراهيم بن فهد بن حكيم بن ماهان البصري الساجي ، قدم البصري وحدث بها روى عن عثمان ابن الهيثم وقرة بن حبيب وابي الوليد الطيالسي وابو سلمة التبوذكي وطائفه ، روى انه احمد بن ابراهيم بن يوسف ، والاصبهاني ، وابن داسة ، واهل البصرة وطائفه ثقه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين [3] .

4- عثمان بن عبد الله الضايع

عثمان بن عبد الله بن محمد بن بلج ابو عمرو البصري المعروف بالضايع قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله الانصاري وابي الوليد الطيالسي وعمرو بن مرزوق بن حمض العطار [1] روى عن يوسف بن بكير وابو الحسن احمد بن الحسين الصوفي وابو طالب احمد بن نصر وغيرهم [2] .

5- الخاركي

بفتح الخاء المنقوطة والراء المهملة بعد الالف هذه النسبة الى جزيرة في البحر قريبة من عمان وهي بليدة بها يقال لها خارك وهو ابو همام عبد الرحمن بن ابي المغيرة الخاركي ، من اهل البصرة يروي عن حماد بن يزيد وعبد الواحد بن زياد وابن عينية ومهدي بن ميمون روى عنه ابن داسة البصري قال ابو حاتم الرازي صلت بن محمد الخاركي صالح الحديث [3].

6- محمد بن يحيى بن سراقة

محمد بن يحيى بن سراقة ابو حسن العامري البصري الفقيه الشافعي الفرضي المحدث صاحب التصانيف في الفقه والفرائض واسماء الضعفاء والمجروحين روى عنه ابن داسة وابن عباد الهجيمي [4].

تلاميذه

اخذ الامام المحدث ابو بكر بن داسة العلم من ائمة عصره في الحدث وفي العلوم المختلفة حتى صار يشار اليه بالبنان ولعلوه ولمنزلته في العلوم وخصوصا في علم الحديث قصده طلبة العلم ، وشدوا اليه الرحال ينهلون من علمه الغزير ، فتلقوا من علمه واستفادوا منه وبدأو يحدثون عنه كم كان هو يحدث عن شيوخه :

1- محمد بن عبيد الكاتب (ت 380 هـ / 990م)

محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن الحسين ابو بكر الكاتب الكرخي سمع القاضي المحامي ومحمد بن مخلد واسماعيل الصفار ، وابو بكر بن داسة روى عنه ابو جعفر بن شاهين ، والازهري ، واحمد العتيقي وغيرهم كان ذا قرابة من الدارقطني كان ثقة توفي سنة ثمانين وثلاثمائة [1] .

2- علي بن القاضي ابي تمام الزيني (ت 384 هـ / 994م)

الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله الهاشمي ولي نقابة العباسية حدث عن ابي بكر محمد بن بكر بن داسة البصري توفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة [2] .

3- محمد بن ماسرجس النيسابوري (ت 384 هـ / 994م)

محمد بن علي بن سهل بن مصلح الفقيه ابو الحسن الماسرجسي ابن بني الحسن بن عيسى الشيخ الشافعي في عصره سمع خاله مؤمل بن الحسن ومكي بن عبدان وابا حامد بن الشرفي وجماعة ورحل الى حدود الاربعين وثلاثمائة فسمع اسماعيل الصفار ببغداد وعبد الله بن شوذب بواسط وابن داسة بالبصرة وابن الاعرابي بمكة وابن حذلم بدمشق قال الحاكم كان اعرف الاصحاب بالمذهب وترتيبه صحب ابا اسحاق المروزي الى مصر ولزمه وتفقه وانصرف الى بغداد توفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة [3] .

4- المحسن بن علي التنوفي (ت 384 هـ / 994م)

المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم القاضي ابو علي التنوفي الاديب ولد بالبصرة فسمع بها ابا العباس محمد بن احمد الاثرم وابن داسة وببغداد ابا بكر الصولي وجماعة وكان ادبيا اخباريا علامة مصنفا شاعرا روى عنه ابنه ابو القاسم علي وقال مولدي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة سمع من واهب المازني صاحب نصر بن علي الجهضمي توفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة [1] .

5- الخطابي (ت 388 هـ / 998م)

الامام العلامة الحافظ اللغوي ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي صاحب التصانيف ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة سمع من ابي سعيد الاعرابي بمكة ومن اسماعيل بن محمد الصفار وطبعه ببغداد ومن ابي بكر بن داسة وغيره بالبصرة ومن ابي العباس الاصم وطبقته روى عن الحاكم وابو حامد الاسفراينسي وابو نصر محمد بن احمد البلخي وخلق سواهم كان ثقة من اوعية العلم مات بسبت سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة [2] .

6- عبد الله بن محمد بن الزيات (ت 390 هـ / 999م)

عبد الله بن محمد بن المؤمن بن يحيى ابو محمد التجيبي ويعرف بقرطبة بأبن الزيات رحل الى العراق مرتين فسمع من اسماعيل الصفار ومحمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب بن السماك وسمع بالبصرة من ابي بكر بن داسة وجماعة و من عثمان بن محمد السمرقندي وكان كثير الحديث مسندا صحيح السماع صدوق كتب الناس عنه - كثيرا قديما وحديثا وسمعنا منه كثيرا قال ابن الفرضي توفي وله سبع وسبعون سنة سنة تسعين وثلاثمائة [3] .

7- ابو بكر الهمذاني (ت 398 هـ / 1007 م)

احمد بن علي بن احمد بن محمد بن الفرج ابو بكر الفقيه الهمداني سمع السنن لأبي داود بالبصرة من ابي بكر بن داسة ، وقد حدث عنه جماعة منهم بن شبانه وعبد الباقي بن قانع وابو بكر الشافعي ، وصنف كتاب مكارم الاخلاق وكتاب المتحابين ، كان اوحد زمانه ثقة صدوقا له مصنفات في علوم الحديث غير انه مشهور في الفقه توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة [1] .

8- ابن سراقة الشافعي (ت 400 هـ / 1009 م)

الحافظ العلامة ابو الحسن محمد بن يحيى بن سراقة العامري البصري حدث عن ابن داسة ، وابي اسحاق الهجيمي ، وابن عباد وطائفة ارتحل في الحديث الى فارس واصبهان ، كان من ائمة الشافعية له تأليف في الفرائض والسجلات توفي بعد الاربع مائة [2] .

9- محمد اللبان (ت 402 هـ / 1011م)

محمد بن عبد الله بن الحسن العلامة ابو الحسن البصري المعروف بأبن اللبان سمع سنن ابي داود من ابن داسة ، وحدث بها ببغداد فسمعها منه القاضي ابو الطيب وغيره كان استاذ في الفرائض وعلوم اخرى بنيت له مدرسة ببغداد كان يدرس بها ، قال ابو اسحاق كان اماما في الفقه والفرائض وصنف كتب كثيرة ، اخذ عنه الفرائض احمد بن مسلم وغيرهم ثقة ثبت توفي سنة اثنتين واربعمائة [3] .

10- ابو علي الروذباري (ت 403 هـ / 1012 م)

الامام المسند ابو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الروذباري ، الطوسي سمع اسماعيل الصفار وعبد الله بن عمر بن شوذب ، وابن داسة ،

11- احمد بن اسحاق بن حرمان (ت 410 هـ / 1019م)

احمد بن اسحاق بن حرمان ابو عبد الله البصري واصله من نهاوند سمع محمد بن احمد بن عمرو الربيعي وابا بكر بن داسة التمار واحمد بن الحسين المعروف بشعبة الحافظ اخذ عن البصريين والحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ونحوه كان ثقة درس فقه الشافعي علي القاضي ابي حامد المروزي وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه ابو بكر البرقاني كانت وفاته في البصرة حدود سنة 410 هـ [2] .

12- ابن خواستي (413 هـ / 1022 م)

الشيخ الامام المقري مسند الاندلس ابو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن اسحاق بن خواستي البغدادي النحوي ، سمع من اسماعيل بن محمد الصفار ،وابي بكر النجار ، وابي بكر بن داسة البصري ، دخل الاندلس فعرف بعلو اسانيده واخذوا عنه ، كان ثقة فاضلا صدوقا توفي سنة ثلاث عشرة واربع مائة [3] .

13- محمد بن علي بن اسحاق (هـ / م)

محمد بن علي بن اسحاق بن خويز منداد ويقال خواز منداد الفقيه المالكي البصري يكنى ابا عبد الله هذا الذي رجحه عياض واما الشيخ ابو اسحاق فقال في الطبقات محمد بن احمد بن عبد الله بن خواز منداد يكنى ابا بكر الفقيه بأبي بكر الامهري وسمع من ابي بكر بن داسة وابي اسحاق الهجيمي وغيرهما وصنف كتب كثيرة منها كتابه الكبير في الخلاف وكتابه في اصول الفقه وكتابه في احكام القران [4] .

رأي العلماء فيه

قال الدارقطني ابن داسة عالم ثقة وقال ابن المقري : الشيخ الصالح وقال السمعاني: شيخ ثقة صالح مشهور راوي كتاب السنن لأبي داود وقال الذهبي : الشيخ الثقة العالم اخر من حدث بـ ((السنن)) كاملا عن ابي داود [1].

العصر الذي عاش فيه سياسيا وثقافيا

عاش الامام ابو بكر بن داسة في فترة مايعرف بالعصر العباسي الثاني عصر النفوذ التركي من سنة (232 هـ / 847 م) الى سنة (334 هـ / 946 م) [1] حيث شهدت هذه الفترة من الزمن حوادث سياسية وفكرية هامة كانت لها تاثير كبير في حياة الامام ابن داسة .

حيث عاصر من خلفاء بني العباس :

ابو عبد الله محمد المعتز	252 هـ - 255 هـ / 866م - 869م
ابو اسحاق محمد المهتدي	255هـ - 256 هـ / 869م - 870م
احمد المعتمد	256هـ - 279 هـ / 870م - 892م
ابو العباس احمد المعتمد	279 هـ - 289 هـ / 892م - 902م
ابو محمد المكتفي	289 هـ - 295 هـ / 902م - 908م
ابو الفضل جعفر المقتدر	295 هـ - 320 هـ / 908م - 932م
ابو منصور محمد القاهر	320 هـ - 322 هـ / 932م - 934م
ابو العباس احمد الراضي	322 هـ - 329 هـ / 934م - 940م

ابو اسحاق جعفر المتقي 329 هـ - 333 هـ / 940م - 944م

ابو القاسم عبد الله المستكفي 333 هـ -334 هـ / 944م - 946م

ابو القاسم الفضل المطيع 333 هـ - 363هـ / 946م - 974م[2]

حيث يختلف العصر العباسي الثاني في كثير من مظاهره عن العصر العباسي الاول فقد امتاز العصر الاول بقوة الخلافة ، وتركيز السلطة في يد الخلفاء الذين اتصفوا بالبراعة السياسية ، وقوة الشخصية ، واستطاعوا ان يحافظوا على العلاقات الوثيقة مع الشعوب التي ساندتهم وتمكنوا من اقامة نوع من التوازن بين التيارات السياسية المختلفة التي ظهرت بعد قيام الدولة وتغيرت هذه الظواهر في العصر العباسي الثاني حيث انتقلت الدولة من المركزية الى اللامركزية في نظام الحكم حيث نجد اختلافا سياسيا بين المشرق الاسلامي ومغربه فينما نظام كانت الاقاليم الشرقية ، اثناء تنمية اتجاهها العنصري الانفصالي مسؤولية الدفاع عن العالم الاسلامي ، كل في ناحيتها ورفعت عن كاهل الخلافة هذا العبء ، كما انها مهدت نفوذ العالم الاسلامي الى اطراف جديدة ربما لم تكن الخلافة المركزية بقادرة على تحقيق ذلك وتصدت ايضا للهجمات المنفذة على العالم الاسلامي وتبقى مناطق الثغور كوحدات تقوى وتضعف ، وفقا لتطور العالم الاسلامي وحاجته للدفاع او الهجوم وتتأثر عادة بالخطر الخارجي وقوة الخلافة فقامت الدولة الحمدانية في مناطق الثغور الشامية والجزرية اما ثغور ما وراء النهر فقد وقع عبء الدفاع عنها على عاتق الدولة الانفصالية التي قامت في المشرق اما العراق فكان له وضعه الخاص المرتبطة بالخلافة حيث ظلت تحكمه حكما مباشرا او يحكم باسمها حين يشتد ساعد العناصر المتطلعة الى النفوذ حتى فقد الخليفة اخيرا نفوذه في العاصمة امام تصاعد نفوذ الاتراك تماما ، كما فقده من قبل الاقاليم ليصبح منصب الخلافة مجرد رمز تجتمع الدولة حوله واخيرا تميز العصر العباسي الثاني بتهاوي الروابط بين الخلافة وبين مصادر قوتها في الاقاليم مما ادى اضعافها وفقد الخليفة صفته كرأس الهرم التنظيمي لذلك النظام الذي سيطر على الحياة الاسلامية في العصر العباسي الاول وبالتالي فقد تلك الهيبة التي اكتسبها في نفوس الناس ، وكان نتيجة ذلك ان تعرض للأمتهان [1] .

نشطت حركة التأليف في فروع العلم المختلفة نشاطا ملحوضا طول هذه الفترة وقدمت دولة الخلافة المترامية الاطراف علماء افذاذا يعترف لهم العالم كله حتى يومنا هذا بالفضل والمكانة ففي مجال علوم الحديث يتألق اسم عمدة المحدثين الامام البخاري المتوفي سنة (257 هـ / 870 م) [2] .

هذا بالإضافة الى مجموعة اخرى من اعلام المحدثين لعل ابرزهم الامام مسلم المتوفي سنة (261 هـ / 875 م) [1] ، وابو داود المتوفي سنة (275 هـ / 888م) [2] ، وابن ماجة المتوفي سنة (273 هـ / 886 م) [3] ، والترمذي المتوفي سنة (279 هـ / 892 م) [4] ، والنسائي المتوفي سنة (303 هـ / 915 م) [5] ، وهؤلاء هم اصحاب الصحاح المعروفين وقد برز من غير اصحاب الصحاح ايضا عدد من ائمة المحدثين

من امثال داود الظاهر المتوفي سنة (270 هـ / 883 م) [6] ، وابي الحسن الدارقطني المتوفي سنة (385 هـ / 995 م) [7] وفي مجال العلوم اللغوية وجدنا اعلاما نابهين يضيق عنهم الحصر ، ومن هؤلاء محمد بن يزيد المبرد صاحب الكامل المتوفي سنة (285 هـ / 898م) ، وقد كان امام النحاة في عصره [8] ومن النحاة المشهورين ايضا الزجاج المتوفي سنة (311 هـ / 923م) [9] ، وقد احتل عالم اللغة الشهير ابو علي الفارسي المتوفي ببغداد سنة (377 هـ / 987 م) مكانة متميزة في بلاط الملك البويهي (عضد الدولة) [10].

وفي مجال الادب ابداعا وتأليفا شهد هذا العصر نهضة تأخذ بالألباب ، فقد لمع فيه كوكبة من اعظم شعراء العربية نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر البحتري شاعر الخليفة المتوكل المتوفي سنة (284 هـ / 897م) وقد اشتهر بمدح الخليفة المتوكل فمحا سنه كثيرة ، وابن الرومي المتوفي سنة (283 هـ / 896 م) وقد اشتهر بقدرته على توليد المعاني وابتكار الصور المعبرة [1] .

والمتنبي المتوفي سنة (354 هـ / 965م) ، وفاق اهل عصره ومدح الملوك وسار شعره في الدنيا [2] ولم تكن انشطة البحث التاريخي بأقل حظا من الانشطة الادبية في دولة الخلافة العباسية في عصرها الثاني ، وهذا مجال يطول فيه الكلام ويتشعب ، ولا سبيل الى استقصاء الحديث فيه ولكننا نكتفي بتقديم بعض النماذج لأبرز المؤرخين في صدر العباسي الثاني امثال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة (310 هـ / 922م) [3] في خلافة المقتدر بالله العباسي وقد عاش الطبري في فترة التحول المهمة التي انتقلت فيها الخلافة العباسية من عصرها الاول عصر القوة السياسية المركزية الى عصرها الثاني الذي بدأت فيه السلطة المركزية تضعف ضعفا ملحوظا [4] ومن اعلام المؤرخين الذين ظهروا ايضا بجانب الطبري ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) المتوفي سنة (276 هـ / 889 م) ، كما ظهر اليعقوبي ايضا ، وهو احمد بن ابي يعقوب ابن واضح المتوفي نحو سنة (278 هـ /891م) ، وكتابه المعروف بـ (تاريخ اليعقوبي) من المصادر التاريخية الاساسية في تلك الفترة وهو يقع في مجلدين وقد برز ايضا من مؤرخي تلك الفترة وهي فترة نفوذ الاتراك في العصر العباسي الثاني احمد بن يحيى البلاذري المتوفي في سنة (279 هـ /892 م) [5]، ويعد كتابه (فتوح البلدان) من اوثق الكتب التي تحدثت عن تاريخ الفتوح الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى عصره وقيل جالس المتوكل ونادمه [6] .

كذلك ابو صنيعة الدنيوري المتوفي سنة (282 هـ /895 م) فقد كان موسوعي المعرفة حيث برع في كثير من العلوم وقد استمرت حركة التأليف التاريخي على نشاطها وازدهارها طول مراحل العصر العباسي الثاني وكذلك برز عدد من العلماء في ما يعرف بعلم الجغرافية امثال ياقوت الحموي المتوفي سنة (626 هـ / 1229 م) بحلب ولم يبلغ السنين عاش في بغداد ومعجمه الجغرافي المعروف باسم (معجم البلدان) يعد من اغزر المصادر مادة في التراث الجغرافي الاسلامي [1] .

كما شهد هذا العصر ايضا نهضة لاتدانى في الدراسات العقلية والفلسفية والكلامية ونبغ في هذا المجال اعلام يحتلون مكانة عظيمة في تاريخ الفكر الانساني كله فمن بين هؤلاء الفيلسوف الكبير الفارابي المتوفي سنة (339 هـ /950 م) صاحب التصانيف في المنطق والحكمة وغيرها من العلوم ومن تصانيفه السيرة الفاضلة [2] كذلك برز عدد من العلماء الذين برعو في علم الطب امثال (ابو بكر محمد بن زكريا الرازي)

المتوفي سنة (320 هـ / 932 م) صاحب كتاب (الحاوي) في الطب [3] .

هذه لمحة موجزة عن اهم جوانب النهضة الثقافية في العصر العباسي الثاني التي كان لها اثر في بروز عدد من العلماء في مختلف العلوم امثال الامام ابو بكر بن داسة .

1- باب - ما جاء في بناء مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة .
اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا موسى بن اسماعيل [1] ، قال حدثنا حماد هو ابن سلمة [2] ، عن ابي التياح [3] ، عن انس بن مالك [4] .

قال كان موضع المسجد حائطا لبني النجار فيه حرث ونخل وقبور المشركين فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثامنوني به فقالوا لا نبغي فقطع النخل وسوى الحرث ونبش قبور المشركين [5] .

ما يؤخذ من الحديث

فيه جواز قطع الاشجار المثمرة للحاجة والمصلحة لاستعمال خشبها او ليغرس موضعها غيرها او لخوف سقوطها على شيء تتلفه او لاتخاذ موضعها مسجدا وقطعها في بلاد الكفار اذا لم يرج فتحها لان فيه نكاية وغيظا لهما اضعافا وارغاما قوله وبقبور المشركين فنبشت فيه جواز نبش القبور الدراسة وانه اذا ازيل ترابها المختلط بصديدهم ودمائهم جازت الصلاة في تلك الارض وجواز اتخاذ موضعها مسجدا اذا طيبت ارضها[1].

2- اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داوود ، قال حدثنا محمد بن حاتم [2] ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى [3] ، عن شيبان [4] ، عن فراس [5] ،

ان مسجد النبي كانت سواريه على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من جذوع النخل اعلاه مظلل بجريد النخل ثم انها نخرت في خلافة ابي بكر (رضي الله عنه) فبناها بجذوع النخل وبجريد النخل ثم انها نخرت في خلافة عثمان (رضي الله عنه) فبناهة بالأجر فلم تزل ثابتة حتى الان [3].

3- باب – نزول الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمر الظهران واسلام ابي سفيان .في رمضان للسنة الثامنة من الهجرة في غزوة الفتح

حدثنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داوود ، قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة[4] ،

قال حدثنا يحيى بن ادم[1] ، قال حدثنا ابن ادريس[2] ، عن محمد ابن اسحاق[3] ، عن الزهري[4] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[5] ، عن ابن عباس ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بابي سفيان بن حرب فاسلم بمر الظهران وقال له العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن[6].

ما يؤخذ من الحديث

ما جاء في خبر فتح مكة وكيف عامل النبي (صلى الله عليه وسلم) – اهلها اذ من على اهلها ، واعتبرهم طلقاء ، ولم يغنم شيئا من اموالهم وانما ترك اموالهم لهم وفيه تأليف لأبي سفيان واظهار لشرفه [1].

4- باب – قول النبي(صلى الله عليه وسلم) لا هجرة بعد الفتح وذلك ان مكة بعد ما فتحت صارت دار اسلام انقطعت الهجرة عنها

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ، قال حدثنا جرير [2] ، عن منصور [3] ، عن مجاهد [4] ، عن طاووس [5] ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله الفتح مكة – لا هجرة ولكن جهاد ونية وان استفزتم فأنفروا [6] .

ما يؤخذ من الحديث

انه لا هجرة بعد الفتح قال العلماء الهجرة من دار الحرب الى دار السلام باقية الى يوم القيامة وفي تأويل هذا الحديث قولان الأول لا هجرة بعد الفتح من مكة لأنها صارت دار اسلام وانما تكون الهجرة من دار الحرب وهذا يتضمن معجزة له بانها تبقى دار اسلام لا يتصور منها الهجرة والثاني معناه لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها ما قبل الفتح كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ولكن جهاد ونية معناه ولكن لكم طريق تحصيل الفضائل التي في معنى الهجرة وذلك بالجهاد ونية الخير في كل شيء واذا استفزتم فأنفروا معناه اذ ادعاكم السلان الى الغزو فأذهبوا ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات[1] .

5- باب – تحريض النبي (صلى الله عليه وسلم) عل القتال يوم بدر وشدة بأسه

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا احمد بن سنان [2] ، قال حدثنا ابو احمد الزبيدي [3]، قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل [4]،

ما يؤخذ من الحديث :

1-ان معركة بدر حدثت سنة (2 هـ / 623م) .

2-قوله (اذا اكثبوكم) – بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم فأرموهم بالنبل (واستبقوا) بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة (نبلكم) اي اذا كانو على بعد فلا ترموهم فأنه اذا رمي عن البعد سقط في الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته اليه عند القرب[1]

عن حمزة بن ابي اسد [2]، عن ابيه [3] ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين اصطفقنا يوم بدر اذ اكثبوكم يعني اذ غشوكم فأرموهم بالنبل واستبقوا نبلكم [4].

6- باب . استدعاء عتبة بن ربيعة وصاحبيه الى المبارزة وما ظهر في ذلك من نصرة الله تعالى دينه

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا هارون بن عبد الله [1] ، قال حدثنا عثمان بن عمر [2] ، قال اخبرنا اسرائيل [3] ، عن ابي اسحاق [4] ، عن حارثة بن مضرب [5] ، عن علي [6] (رضي الله عنه) ، قال فبرز عتبة [7] واخوه شيبة [8] وابنه الوليد [9].

ما يؤخذ من الحديث

هذه المبارزة وقعت في معركة بدر سنة (2هـ) ويستحي ان يستجيب المسلم للمبارزة وان دعاه مشرك لأنه اذا لم يبرز اليه احد ضعفت قلوب المسلمين وقويت قلوب المشركين فأن بدأ المسلم ودعا الى المبارزة لم يكره ويستحب الا يبارز الاقوى في الحرب لأنه اذا بارز ضعيف لم يؤمن ان يقتل فيضعف قلوب المسلمين [4] .

7- باب – تقسيم غنائم فتح حصن خيبر في محرم (7 هـ / 628 م)

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا حسين بن علي (5) ،

ما يؤخذ من الحديث

قال الامام : روي ان الجيش كانوا الفا وخمس مائة ، فيهم ثلاث مائة فارس ، فأعطى الفارس سهمين ، والراجل سهما ، وقيل هو وهم انما كانوا مائتي فارس ، فكان للفارس ثلاثة اسهم ، وللراجل سهم ، وانما صارت خيبر نصفين بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبين الجيش لأنها قرى كثيرة ، فتح بعضها عنوة ، فكان للنبي (صلى الله عليه وسلم) منها خمس الخمس ، وفتح بعضها صلحا ، فكان فينا خالصا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) – يضعه حيث اراه الله من حاجته ونوائبه ، ومصالح المسلمين ، فاستوت القسمة فيها على المناصفة [5].

8- باب - تعظيم الفلول

انبأنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا القمبني [1] ، عن مالك [2] ، عن ثور بن زيد الديلي [3] ، عن ابي الغيث [4] ، عن ابي هريرة [5] انه قال خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – عام خيبر فلم تغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع والاموال قال فوجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد ا اسود يقال له (مدعم) حتى اذا كانوا بوادي القرى فبينما مدعم يحط رحل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علاء والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا فلما سمعوا بذلك جاء رجل بشراك وشراكين الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شراك من نار او شركان من نار (6).

ما يؤخذ من الحديث

غلظ تحريم الفلول ومنها انه لا فرق بين قليله وكثيره حتى الشراك ومنها ان الفلول يمنع من اطلاق اسم الشهادة على من تحل اذا قتل [1] .

9- باب – ما جاء في نومهم عن الصلاة حتى انصرفوا من خيبر وما ظهر في ذلك الطريق :

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا احمد بن صالح [2] ، قال حدثنا ابن وهب [3] ، قال اخبرنا يونس [4] ، عن ابن شهاب [5] ، عن ابن المسيب [6] ،

عن ابي هريرة .

ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين اقفل من غزوة خيبر . فسار ليلا حتى اذا ادركنا الكرى عرس وقال لبلال (اكلا لنا الليل) قال فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته مواجه الفجر فلم يستيقظ النبي ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضرتهم الشمس فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اولهم استيقاظا ففزع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – فقال بلال قال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بأبي انت وامي يا رسول الله قال فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ النبي (صلى الله عليه وسلم) فليصلها اذ ذكرها [1] .

ما يؤخذ من الحديث

ادركنا الكري عرس . الكري بفتح الكاف النعاس وقيل النوم ويقال منه كرى الرجل بفتح الكاف وكسر الراء يكري كرى فهو كر وامرأة كرية بتخفيف الياء والتعريس نزول المسافرين اخر الليل للنوم والاستراحة . وفيه دليل على ان قضاء الفائتة بعذر ليس على الفور وفيه اشارة الى ترك الاذان للفائتة [2] .

10- باب – قصة ابي قتادة وابي طلحة (رض) في سلب القتيل

انبأنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا القمنبي ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن كثير بن افلح [3] ، عن ابي محمد مولى ابي قتادة [4]، عن ابي قتادة [5] ،

فأستدرت له حتى اتينه من ورائه فضربت بالسيف على حبل عاتقه فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادرك الموت فأرسلني ولحقت عمر بن الخطاب (رضي) فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال من قتل قتيلا له عليه بينه فله سلبه قال فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينه فله سلبه قال فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فارضه منها واعطانياها ، فقال ابو بكر الصديق (رض) لاها الله اذا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صدق فأعطه اياه فقال ابو قتادة فأعطانيه فبعت الدرع فأبتعت مخرفا في بني سلمة فأنه لأول مال تأثلته في الاسلام [1] .

ما يؤخذ من الحديث

في هذا الحديث دليل على استحقاق القاتل سلب من قتله من العدو كان الامام قال قبل ذلك من ذلك من قتل قتيلا فله سلبه او لم يكن قاله لأن في هذ الحديث من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – من قتل قتيلا له عليه بينه فله سلبه فهذا يدل على قتل متقدم لذلك القول فكان جوابنا له في ذلك [2] .

11- باب – ما جاء في تزوج فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من علي بن ابي طالب عام (2 هـ / م)

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال اخبرنا ابو داود ، قال اخبرنا اسحاق بن اسماعيل الطالقاني [3] ،

قال اخبرنا عبده [1] ، قال اخبرنا سعيد [2] ، عن ايوب [3] ، عن عكرمة [4] ، عن ابن عباس . قال لما تزوج علي فاطمة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اعطها شيئا قال ما عندي شيءٴ قال اين درعك الحطيمة [5] .

ما يؤخذ من الحديث

1-علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) هو ابن عم النبي (صلى الله عليه وسلم) – زوجه ابنته فاطمة الزهراء ، اصغر بناته (صلى الله عليه وسلم) وزواجه بها في السنة الثانية من الهجرة ، فولدت له الحسن ، والحسين ، ومحسنا ، وزينب ، ورقية ، وام كلثوم ، وماتت فاطمة (رضي الله عنها) – بالمدينة بعد وفاة ابيها بستة اشهر وقد جاوزت العشرين بقليل .

2- انه لابد في النكاح من الصداق فأن النبي (صلى الله عليه وسلم) – امر عليا ان يعطي زوجه صداقا ، ولما لم يجد شيئا سأله عن درعه ، ليصدقها اياها .

3- وفيه استجاب تخفيف الصداق فأن النبي (صلى الله عليه وسلم) – سأل عليا اي شيء يقدمه مهرا فأذا كانت بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – تصدق بمثل هذا المتاع الرخيص ، فكيف يكون التغالي في غيرها .

4- فيه ان الصداق كما يكون بالنقور والاثمان ، يكون ايضا بالعروض والمتاع [6].

12- باب ما فعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالغنائم واسرى بدر

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال اخبرنا ابو داود ، قال اخبرنا عبد الرحمن بن المبارك العيثي [1] ، قال اخبرنا سفيان بن حبيب [2] ، قال اخبرنا شعبة [3] ، عن ابي المنسب [4] ، عن ابي الشعشاء [5] ، عن ابن عباس [6] – ان النبي (صلى الله عليه وسلم) – جعل فداء اهل الجاهلية يوم بدر اربع مائة [7] .

ما يؤخذ من الحديث

ان فيه المفاداة بالمال ، وان الفداء كان اربعمائة للشخص الواحد وقد استمر الحكم في الاسرى عند جمهور العلماء ان الامام مخير فيهم ان شاء الله قتل كما فعل بني قريظة وان شاء فادى بمال كما فعل بأسرى بدر [1] .

13- باب – دفن شهداء احد

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا القمنبي (2) ، ان سليمان بن المغيرة (3) حدثهم ، عن حميد بن هلال (4) ، عن هشام بن عامر (5) قال جاءت الانصار الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم احد فقالوا اصابنا قرح وجهد فكيف تامرنا ؟ فقال احفروا واوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر قيل فأيهم نقدم قال اكثرهم قرأنا (6) .

ما يؤخذ من الحديث

1- منها جواز ترك الصلاة على الشهداء الذين قتلوا في معركة حرب الكفار .
2- منها عدم مشروعية غسلهم .
3- جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد للضرورة .
4- جواز الجمع بين الرجلين فصاعدا في لحد واحد للضرورة ايضا .
5- يقدم الاكثر اخذا للقران على غيره لفضيلة القران كنضيره في الامامة في الحياة .
6- اظنها تشريف الشهداء ، حيث يشهد لهم النبي (صلى الله عليه وسلم) – عند الله تعالى شهادة خاصة وذلك تعظيما لشؤونهم [1] .

14- باب – وفود وفد هوازن على النبي (صلى الله عليه وسلم) بالجمرانة مسلمين

انبأنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا احمد بن سعيد الهمداني [2] ، قال ابن وهب [3] ، قال حدثنا عمرو بن الحارث [4] ، ان عمر بن السايب [5] ، حدثه انه بلغة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان جالسا يوما فأقبل ابوه من

الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فعقد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبة من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأجلسه بين يديه [6] .

ما يؤخذ من الحديث

ان ابوه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ، بر الوالدين المتعلق بلأم من الرضاعة والاب من الرضاعة ومن المعلوم ان الام من الرضاعة والأب من الرضاعة لهما حق على من رضع منهما فأن الابوة والامومة متحققة كما قال (صلى الله عليه وسلم) – (يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب) فمن حصل له ارضاع من امراة صارت امه من الرضاعة وزوجها صاحب اللبن اباه من الرضاعة ، ولاشك ان لهما حقا عليه ، ولكن دون حق الام والاب من النسب [1] .

15- باب – تلقي الناس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – حين قدومه من غزوة تبوك (9 هـ / 630 م)

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، اخبرنا ابن السرح [2] ، قال حدثنا سفيان [3] ، عن الزهري عن السائب بن يزيد [4] قال لما قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع [5] .

ما يؤخذ من الحديث

1- المقصود بـ (ثنية الوداع) – موضع ثرب المدينة : سميت بذلك لأن المسافر كان يشيع اليها ويودع عندها [1].

2- يدل على استحباب تلقي القادمين من السفر ، والخروج من البلد للقائهم واظهار السرور بقدومهم .

16- باب – قدوم وفد ثقيف وهم اهل الطائف على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا الحسن بن صباح [2] ، قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم [3] ، قال حدثنا ابراهيم [4] ، عن ابيه [5] ، عن وهب [6] قال سألت جابرا [7] ،

ما يؤخذ من الحديث

في هذا الحديث دليل على جواز مبايعة الكافر وقبول الاسلام منه وان اشترط شرطا باطلا – وقد قبل الرسول عليه الصلاة والسلام هذا التدرج في حال قوة الاسلام ، فالحاجة الى التدرج في حال الاستضعاف اولى وان كان هذا الاشتراط يصح من المسلمين ، ولهذا قاتل الصحابة رضي الله عنهم – المرتدين على ترك الزكاة ، ودل الحديث على جواز التفريق بين المجتمعات التي دخلها الاسلام حديثا وتلك التي تطبق الاحكام الشرعية . ينظر : المستوفي ، زياد بن عابد ، الاستضعاف واحكامه في الفقه الاسلامي [2] .

17- باب – ما جاء في القوم الذين كانوا لا يشبعون فأمرهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالأجتماع على الطعام

انبأنا ابو بكربن داسة ، حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي [3] ، حدثنا الوليد بن مسلم [4] ، حدثنا وحشي بن حرب [5] ،

ما يؤخذ من الحديث

استحبا الاجتماع على الطعام وعدم الاكل منفردا : لأن كثرة الايدي عل الطعام تزيد بركته . كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) – ((طعام الاثنين كافي الثلاثة ، وطعام الثلاثة كافي الاربعة)) صحيح البخاري اخرجه البخاري (5392) [4] .

18- باب – وفد عبد قيس

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، حدثنا ابو داوود ، حدثنا محمد بن عيسى [5]، حدثنا مطر بن عبد الرحمن الاعنق[6]، قال حدثني ام ابان بنت الوازع بن زرع[7]،

عن جدها زارع [1]، وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورجله انتظر المنذر الاشبح حتى اتى عتيبة فلبس ثوبيه ثم اتى النبي (صلى الله عليه وسلم) – فقال له اني فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة قال يارسول الله اني اتخلق بهما اما الله جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقتين يحبهما الله ورسوله[2].

ما يؤخذ من الحديث

هذا الحديث يدل على مسالة مهمة هي الحلم حيث عرفه بعضهم بانه خيط النفس هو الطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام، وقد فسره بعضهم بالعقل وليس هو العقل في الحقيقة انما هو من مسببات العقل قال ابن حبان في الروضة – الحلم : اسم يقع على زم النفس عن الخروج عند الورود عليها ضد ماتحب الى مانهى عنه ، وهو يشتمل على المعرفة والصبر والاناة والتثبت ، ولم يقرن شيء الى شيء احسن من عفو الى مقدرة وللعلماء فيه اقوال اخرى ، وقد حث الشرع عليه واثنى على صاحبه، وافضل ماورد في هذا قول النبي (صلى الله عليه وسلم) لأشبح عبد القيس : ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة[3] .

19- باب – ما جاء في غسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

أخبرنا ابو بكر محمد بن بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داوود السجستاني، قال حدثنا النفلي[4]، قال حدثنا محمد بن سلمة[5]،

ما يؤخذ من الحديث

نجرد: يقال : جرد جردا من باب قتل ، وتجرد من ثيابه - بالتثقيل: نزع ثيابه من جسده وتعريته منها .

1- تمام الحديث عند ابي داوود : فلما اختلفوا ، القى الله عليهم النوم ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لايدرون من هو : اغسلوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعليه ثيابه.

2- فيه دليل على ان المستحب هو تجريد الميت عند غسله ، الا انه يستحب ان يكون في مكان له سقف ولو خيمة ونحوها.

3- في الحديث ان لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) خاصية ليست لغيره من الموتى.

4- غسل النبي (صلى الله عليه وسلم) علي ابن ابي طالب (رضي الله عنه)، وساعده عمه العباس ، وابناه الفضل وقثم، واسامة بن زيد, وشقران مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت عائشة تقول (رضي الله

عنها) ((لو استقبلت من امري ما استدبرت ، ما غسل رسول (صلى الله عليه وسلم) الا نساؤه))، رواه احمد (25774)[1].

عن هشام بن عروة [1] ، عن ابيه [2] ، عن عائشة . ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – كفن في ثلاثة اثواب بيض يمانية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة، قال فذكر لعائشة قولهم في ثوبين وبردة صبر فقالت اتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه[3].

ما يؤخذ من الحديث

يستحب في الكفن ما يأتي :

1- ان يكون ابيض .
2- ان يكفن الرجل في ثلاثة اثواب .
3- ان تكون من القطن .
4- ان لا يكون فيها قميص ولا عمامة [4] .

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، ابو داود ، قال حدثنا احمد بن حنبل [5] ، قال حدثنا الوليد بن مسلم [6] ،

20- باب – ما جاء في صفة قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) وصاحبيه

اخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال حدثنا ابو داود ، قال حدثنا احمد بن صالح ، قال حدثنا ابن ابي فديك [5] ، قال اخبرنا عمرو بن عثمان بن هاني [6] ،عن القاسم ، قال دخلت على عائشة فقلت ياأماه اكشفي لي عن قبر رسول الله وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور لامشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) – مقدما وابابكر رأسه بين كتفي النبي (صلى الله عليه وسلم) وعمر رأسه عند رجلي النبي (صلى الله عليه وسلم) [7].

ما يؤخذ من الحديث

1- هناك ثلاثة قبور قبر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصاحبيه ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما).
2- (لا مشرفة) – اي مرتفعة (ولا لاضية) اي مستوية على وجه الارض (مبطوحة) اي بطح المكان : تسويته ، وبطح المسجد : القي فيه البطحاء ، وهو الحصن الصفار – (ببطحاء العرصية) – اي : برمل العرصة وهي موضع ، والعرصة موضع واسع لا نباء فيه .
3- هذا كان في خلافة معاوية فكأنها كانت في الاول مسطحة ثم لما بني جدار القبر في امارة عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة [1] .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الغر الميامين

اما بعد .

فقد وفقني الله العظيم الى كتابة هذا البحث المتواضع حول سيرة وحياة علما من اعلام هذه الامة هو الامام المحدث ابو بكر محمد بن داسة (ت 338 هـ / 949م) ومروياته التاريخية في السيرة النبوية الشريفة في عهدها المدني وقد استطعت ان التواصل الى بعض الامور المهمة لخصتها في ما يأتي :

(1)- ان الامام ابو بكر بن داسة عالما جليل ومحدثا برز في رواية الحديث النبوي الشريف .

(2)- ان الامام ابو بكر بن داسة قد اخذ علمه من عدد من العلماء الكبار في عصره امثال العالم الجليل احمد بن محمد العطار (ت 278 هـ / 891م) والشيخ ابراهيم بن فهد الساجي (ت 282 هـ / 895 م) – وغيرهم .

(3)- وجدت ان الامام ابو بكر بن داسة اخذ اغلب مروياته عن شيخه الامام المحدث (ابو داود السجستاني ت 275 هـ / 888 م) – صاحب كتاب سنن ابي داود والذي يعتبر من المصادر المهمة في علم الحديث .

(4)- نرى تنوع المرويات التي اوردها الامام ابو بكر بن داسة حيث تشمل مرويات في العقيدة ومرويات في الفقه اضافة الى المرويات التاريخية التي تروي احداث مهمة في السيرة النبوية او ما يعرف بعصر النبوة .

(5)- كان للأمام احمد بن ابي الحواري تلاميذ اخذوا عنه العلم ورووا عنه امثال احمد بن عبيد الكاتب (ت 380 هـ / 990 م) والحافظ اللغوي الخطابي (ت 388 هـ / 998 م) – وغيرهم كثير .

(6)- ان جميع مروياته في مختلف العلوم كالعقيدة والفقه والسيرة قد وردت في كتب الحديث النبوي المشهورة والمعروفة بصحة السند ولكن بسند اخر لم يذكر فيه الامام ابو بكر بن داسة مما جعله مصدر يوثق تلك الرواية كصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب السنن الاخرى .

(7)- على الرغم من كثرة المرويات التي رواها الامام ابو بكر بن داسة ولكن نجد المصادر التي ترجمت له لم تتوسع في ذلك .

وفي الختام هذا ارجو من الله العزيز الكريم ان اكون قد وفقت لكتابة هذا البحث المتواضع الذي كشفت من خلال ما اتيح الي من مصادر حياة هذا العالم الجليل وجمع وتوثيق مروياته في السيرة في العهد المدني وحسبي قوله تعالى [لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فأنصرنا على القوم الكافرين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الامين (صلى الله عليه وسلم) .

المصادر والمراجع

ابن ابي شيبة ، ابو بكر عبد الله محمد (235 هـ / 849م)

1- مصنف بن ابي شيبة ، تحقيق . كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد (الرياض / 1409هـ)

ابن ابي يعلى ، محمد ابو الحسين (521 هـ / 1127م) .

2- طبقات الحنابلة ، تحقيق . محمد حامد الفقي ، دار المعرفة (بيروت / 1993م)

ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت630 هـ / 1232م) .

3-الكامل في التاريخ ، تحقيق . عبد الله القاضي ، ط2 ، دار الكتب (بيروت / 1415هـ)

ابن الجارود ، عبد الله بن علي (ت 307 هـ / 919م) .

4-المنتقى لأبن الجارود ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، مؤسسة الكتاب الثقافية (بيروت / 1988م)

ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت 852هـ / 1448م) .

5-تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد (سوريا / 1986م)

6-لسان الميزان ، تحقيق . دائرة المعارف النظامية ، ط3، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت / 1406هـ) .

7-الاصابة في تميز الصحابة ، تحقيق . علي محمد البجاوي ، دار الجيل (بيروت / 1992م) .

8-فتح الباري ، تحقيق . محب الدين الخطيب ، دار المعرفة (بيروت / 1998م) ابن حنبل ، احمد بن عبد الله (ت 241هـ/ 855م) .

9-مسند احمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة (مصر/1987م).

10-فضائل الصحابة ، تحقيق . وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة (بيروت / 1983م) ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/ 1281م).

11-وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق . احسان عباس ، دار الثقافة (لبنان / 1994م) ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت 463هـ / 1070م) .

12-التمهيد . تحقيق . علي محمد البجاوي ، دار الجيل (بيروت / 1412هـ)ابي عوانة ، يعقوب بن اسحاق (ت 316هـ / 928م) .

13-مسند ابي عوانة ، دار المعرفة (بيروت / بلات) ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد بن محمد (ت 851هـ / 1447م) .

14-طبقات الشافعية ، تحقيق .د. الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب (بيروت / 1407هـ) ابن كثير ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت 774هـ / 1372م) .

15-البداية والنهاية ، ط1، مكتبة المعارف (بيروت / 1405م) ابن ماجة ، محمد بن يزيد ابو عبد الله (ت 275 هـ /888م) .

16-سنن ابن ماجة ، تحقيق . محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر (بيروت / بلات) ابن ماكولا ، علي بن هبة الله (ت 475 هـ / 1074 م) .

17-الاكمال ، دار الكتب العلمية (بيروت / 1411هـ) ابن مفلح ، برهان الدين ابراهيم بن محمد .

18-المقصد الارشد ، تحقيق . د. عبد الرحمن بن سليمان العثمين ، مكتبة الرشيد (الرياض / 1990م) ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي (ت 804هـ / 1401م) .

19-التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، دار النوادر (دمشق / 2008م) ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظهر (ت 749هـ / 1348م).

20-تاريخ ابن الوردي ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت / 1996م) .

21-صحيح فقه السنة وادلته وتوضيح مذاهب الائمة ، المكتبة التوفيقية (القاهرة / 2003م) ابو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى (ت 307 هـ / 919م) .

22-مسند ابي يعلى ، تحقيق . حسين سليم اسد ، دار المأمون للتراث (دمشق / 1984م) ابي داود ، سليمان بن الاشعث (ت 275هـ/ 888م) .

23-سنن ابي داود ، تحقيق . محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الفكر / بلات) ابي زرعة ، ولي الدين احمد بن عبد الرحيم (ت 826هـ / 1422م) .

24-تحفة التحصيل في ذكررواة المراسيل ، تحقيق . عبد الله نوارة ، مكتبة الرشيد (الرياض / 1999م) ادورد فنديك .

25-اكتفاء القنوع ، دار صادر (بيروت / 1896م) الاصبهاني ، احمد بن علي بن منجويه (ت 428هـ 1036م) . رجال مسلم ، تحقيق . عبد الله الليثي ، دار المعرفة (بيروت / 1407هـ) الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد (ت 474هـ / 1081م) .

27-التعديل والتجريح ، تحقيق . د. ابو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع (الرياض / 1986م) البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت 256هـ /899م) .

28-صحيح البخاري ، تحقيق . د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير (بيروت / 1987م) البستي ، محمد بن حبان بن احمد (ت 354هـ / 965م) .

29-الثقات ، تحقيق . السيد شرف الدين احمد ، دار الفكر (بيروت / 1975 م) .

30-صحيح ابن حبان ، تحقيق . شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت / 1993م) البنوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد (ت 516هـ /1122م) .

31-التهذيب ، تحقيق . شعيب الارناؤوط ومحمد زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي (بيروت / 1983م) البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي (458 هـ /1065م) .

32-دلائل النبوة ، تحقيق . عبد المعطي امين القلمجي ، دار الريان للتراث (القاهرة / 1408هـ).

33-سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق . محمد عبد القادر عطاء ، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة/ 1994م) الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي (ت 279 هـ / 892م) .

34-سنن الترمذي ، تحقيق . احمد محمد شاكر ، دار احياء التراث العربي (بيروت / 1985م) التلمساني ، احمد بن محمد .

35-نفح الطيب ، تحقيق . د. احسان عباس (بيروت / 1388هـ) التميمي ، ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن (ت 1423هـ / 2002م) .